Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسنوي، أو تجعله ركناً قائماً في اختيارات الإنتاج الآني. كما يعني، من جهة ثانية، أنها استدعاء يجعل من القديم حضوراً في ذاكرة الحديث، ويقذف به إلى المستقبل حداثة تصير فيه الحضارة مكاناً، يسجله المكتوب ليكون وجوداً مستمراً يشهد عليه قارئ دائم تحرّكه لذة لا تنتهي.

وما كان للقراءة أن تكون كذلك إلاّ لأنها حدث معلق، يبحث عن دواعيه، ولا يستطيع أن يجدها إلا في ارتباطه واقترانه بحدث آخر، يمكن أن نصطلح عليه بالنص. ولذا كانت القراءة قراءة لنص وكتابة لهذا النص في الوقت نفسه.

3 ـ لقد تكلمنا عن جدلية العلاقة بين القارئ والنص. ويمكننا أن نصف طبيعة هذه العلاقة لنصل إلى تحديد ماهيتها:

إنها علاقة تفاعل وتحوّل، ومنافسة واشتراك، واتفاق وتضاد، «تبعث الجسد، وتولد اللذّة»[6]، وتذهب بالقارئ والنص معاً كل مذهب، وتيسّرهما لما خلقا له من المتعة، والحرية، والانعتاق.

يرسم هذا الوصف صورة للعلاقة من خلال الوظيفة التي تقوم بها بين القارئ والنص. ذلك لأن كل علاقة هي وظيفة بحد ذاتها. ولما كانت العلاقة وظيفة، فإن النص لا يستطيع أن يجد تبريره، أي منطق حدوثه وجدوى وجوده إلاّ بها. ولذا، فهو يشف عنها في إنجاز لغوي، تصير القراءة فيه فعلاً لسانياً لفاعلين هما: النص والقارئ.

أما النص ـ ونريد أن نتكلم هنا عن صفته هو أيضاً ـ فهو فاعل، حييٌّ، مغلق، لا يكاد يبين. وأمّا القارئ ـ وهذه صفته كذلك ـ فهو نشاط فحولي يستولي على المكتوب، يفضه ويهتك حجاب حيائه، يجوبه ويثقب أسوار انغلاقه، يحفزه في ذلك شيئان: شهوة تجعل